# أبو طاهر السَّلفي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) ودوره في الحياة الفكرية في الخلافة الفاطمية

م.د. طالب جحيل دامج الصريفي(*)

## مقدمة

كان للفاطميين الدور الفعَّال في رعاية العلماء والمفكرين، والحافظ أبو طاهر السَّلفي (٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) كان قد نال أيضاً نصيبه من هذا الاهتمام عند قدومهِ للإسكندرية سنة (٥١١هـ) من المشرق، واستقر فيها ليكون عالماً بارعاً في الحديث والرواية. وقد أنعم الله (ﷻ) عليه ببناء مدرسة له من قبل الوزير الفاطمي العادل بن السَّلار سنة ٥٤٤هـ، وسُمِّيت المدرسة باسمهِ، وأصبحت مركزاً لنشر العِلم والمعرفة، وأصبح الحافظ السَّلفي عَلَماً من أعلام الفكر الإسلامي، لا تُذكر الإسكندرية في العصر الإسلامي إلَّا ذُكر معها السَّلفي. وشدَّ العلماء الرحال إليه من كلِّ صوبٍ يأخذون عنه ويتتلمذون عليه، فازدهر علم الحديث والفقه والتفسير. وكان طلَّابه يغدون إلى الإسكندرية خصيصاً للسَّماع عنه. وكان له الأثر في ازدهار العلوم وإنْ كان على مذهبٍ مُغاير للخلافة الفاطمية، لكنه حَظِي بالاهتمام لِما يتمتع بالنُّضج الفكري، وكونه متقناً لِعلم القراءات، ومُلِم بالأدب واللغة، كما كان محدِّثاً للسيرة النبوية، فهو عالم الإسكندرية وحافظها، ولم يخرج من الإسكندرية منذ رعايتهِ للمدرسة السَّلفية في الإسكندرية حتَّى وفاتهِ سنة (٥٧٦هـ). وكان للسَّلفي في المُجتمع مكانة متميزة، إذ كان كبار رجال الدولة يسعون إليه وإلى صداقتهِ، وكان لا يكاد تبدو منه جفوة في حقِّ أحد، وكان الخلفاء الفاطميين ووزراؤهم قد استحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه فأكرموه، وأصبحت الإسكندرية ومدرسته مناراً ومركز إشعاع وكعبة يحج إليها طلَّاب العِلم من كلِّ صوب.

### أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في معرفة ازدهار الحركة الفكرية في عهد الخلافة الفاطمية، ومدى تأثرهم بالحافظ أبي طاهر السَّلفي لِما يتمتع بالمكانة العلمية، وكذلك رعاية الفاطميين خلفاءهم ووزراءهم لأهل العِلم والمعرفة رغم اختلاف مذهبهم. ودليل رعاية الوزراء الفاطميين، هو أنَّ الوزير الفاطمي العادل بن السلار شيَّد المدرسة العادلية

(*) وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة / ٢.
ttttjjjj124@gmail.com

(السَّلفية) سنة (٥٤٤هـ) لأبي طاهر السَّلفي، الذي يتمتع بالنُّضج الفكري والتخصص في ميدان علم الحديث، ومتقن لعِلم القراءات، ومُلماً بالأدب واللغة.

## أهداف البحث:

إبراز دور العلماء والمُحدِّثين، أمثال أبي طاهر السَّلفي في نشر الحركة الفكرية في المُجتمع المصري، وأهمية المدرسة السَّلفية في الإسكندرية والدروس والمعارف التي لم تقتصر على العلماء، بل لقاؤه بكل طبقات المُجتمع، ومنح الإجازات العلمية والفكرية للوافدين أيضاً، وقد انتُخب من كتبِهِ المختارة فألَّف معاجم لشيوخهِ في بغداد، وأصبح له الخبرة في التدريس.

## خطَّة البحث:

قسَّمت البحث إلى أربعة محاور، الأول: حياته الشخصية. والثاني: حياته العلمية. والثالث: علاقة أبي طاهر السَّلفي مع الفاطميين، وبناء المدرسة العادلية السَّلفية سنة (٥٤٤هـ)، وذكر نُخبة من تلاميذ السَّلفي. ورابعاً: مؤلَّفاته وإجازاته، والخاتمة، وفِهرست المصادر.

## أولاً: حياته الشخصية

أسمه: هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم السَّلفي الأصبهاني[١]. ويقول ابن خلِّكان بأنَّ الحافظ يُعرف بالسَّلفي نسبةً للقب أحد أجدادهِ[٢].

ولادته: ولد في أصفهان، في محلَّة بجروان سنه ٤٧٢هـ[٣].

أُسرته: انتقل أبو طاهر السَّلفي إلى الإسكندرية سنه (٥١١هـ)، واستوطنها وتزوج بامرأةٍ صالحة ذات ثروة بعد فقره، وهي ست الأهل بنت الشيخ أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي موسى الخولاني، واستقر بالإسكندرية ولم يخرج منها، وقد رُزق السَّلفي من زوجتهِ من الأهل بمولودةٍ أسمها خديجة، وأصبحت خديجة محدِّثة يستجيزها المحدثون، وحصل على إجازةٍ منها المُحدِّث المشهور عبد العظيم المتدري، وتوفِّيت سنة ٥٩٨هـ[٤]. وخديجة هي أم جمال الدين عبد الرحمن بن مكِّي بن عبد الرحمن الطرابلسي الإسكندراني المُحدِّث، الذي انتهى إليه علو الإسناد في مصر، والمتوفى سنة ٦٥١هـ[٥].

وفاته: توفِّي سنة (٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، وعمره مائة وأربع سنين، يوم الجمعة في مدينة الإسكندرية[٦].

## ثانياً: حياته العلمية

كانت هناك محطَّات لحركتهِ العلمية، وأخذهِ للعلوم، منها:

### ١. علماء مدينة أصفهان

أول مَن سَمِع أبا طاهر السَّلفي منه الحديث، وكتب عنه هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن المديني، وقيل أخذ من القاسم بن الفضل الثقفي (٣٩٧-٤٨٩هـ)، وكان ذلك سنة ٤٨٨هـ[٧].

وأخذ من علماء أصفهان، ومنهم: سعيد بن مُحَمَّد بن الجوهري، ومكِّي بن منصور أبي علَّان الكرخي(ت٤٩١هـ).

وقرأ القرآن الكريم على عددٍ من القُرَّاء، واستمر على دراسة الحديث وسماعهِ وروايتهِ

عـن الشيـوخ الكثيريـن، وبعزيمـةٍ قويـة ونفسيـةٍ منفتحـة من أجـل طلب العِلـم، حتَّى اتخـذ لنفسهِ سنة ٤٩٢هـ مجلسـاً في أحد المساجد، وأخذ يُحدِّث الناس عن رسول الله (ﷺ)، حيث ذكر لنا السُّبكي بـأنَّ السَّلفـي ذكـر سنـة (٤٩٢هــ) أنَّه كُتِـب عنه بأصبهان وكان ليس بوجههِ شعرة[٨].

وبعد استشارتهِ أباه وشيوخه للرحلة ومغادرة أصبهـان، عزم وتـوكَّل واستطـاع أنْ يضـع تاريخاً لشيـوخ بلدتهِ، فصنَّـف معجماً حافلاً ذكـر فيه كل مَـن تتلمـذ عليـه، أو روَى عنـه، أو قـرأ عليـه من شيوخ وشيخـات مدينة أصبهـان. وأسماه (معجم أصبهان)، وقد حوى فيه أزيد من (٦٠٠) شيخ[٩].

**٢. علماء مدينة بغداد**

وصـل إلى بغـداد، واتصـل بالعلـماء، وعَمِـل معجماً لشيوخ بغداد[١٠].

## أهم شيوخ أبي طاهر السَّلفي في بغداد

(أ) نـصر بـن أحمـد (٣٩٨-٤٩٤هــ): عندما وصـل بغداد، دخل عليه وكـان شيخاً عسراً، فقال لـه السَّلفي: لقد وصلت من أصبهـان من أجل أن أُقابلـك. فقال نـصر: اقرأ، وجعل بـدل الراء غيناً، فقـرأ عليـه. وهو متكئ لوجـود دماميـل في قدمهِ، فقـال: أبـصر ذا الكلب، فاعتـذر إليـه بالدماميل، وبكى من كلامهِ[١١].

(ب) الفقيـه الكيـا أبي الحسـن عـلي الهـراسي (٤٥٠-٥٠٤هــ): هـو أبـو الحسن علي بـن مُحَمَّد الطَّـبري، المعـروف بالكيـا الهـراسي، أحـد فحول العلـماء ورؤوس الأئمـة فقهـاً وأصـولاً وجـدلاً وحفظـاً لأحاديـث الأحكـام، تفقَّـه ببلـدهِ وتـولَّى التدريـس في المدرسـة النظاميـة في بغـداد. كـان محدِّثاً. توفي سنة (٥٠٤هــ)، ودرَس السَّلفي الفقه الشافعي على يدهِ[١٢].

(ج) مُحَمَّد بـن أحمد بن الحسن بن عمر أبو بكر الشاشي، المُلقَّب بفخر الإسلام (٤٢٩-٥٠٧هـ): كـان رئيـس الشافعيـة في العـراق في عـصرهِ. تولَّى التدريس في بغداد سنـة (٥٠٤هـ)، واستمر إلى أن تـوفِّي، وانتهت إليه رئاسـة الشافعية بعـد انقراض مشايخهِ[١٣].

(د) الخطيـب أبو زكريا يحيـى بن علي التبريزي (٤٢١-٥٠٢هــ): كـان أحـد أئمة النحـو و اللغة والأدب، وحجَّـة صدوقـاً. رحـل إلى أبي العـلاء المعـرِّي وأخـذ عنـه وسَمِـع الحديـث وكتبـه. كان يُـدرِّس الأدب في المدرسـة النظاميـة، وانتهت إليه الرئاسـة في اللغـة والأدب، ورحـل النـاس إليـه ومنهـم السَّلفـي الـذي دَرَس اللغـة عنـده. ومـن مصنَّفـات الخطيـب: (شرح اللُّمـع)، و (الكافي في العروض والقوافي)[١٤].

(هــ) جعفر بن السرَّاج (٤١٦ -٥٠٠هـ): أبو مُحَمَّد الحنبلي السرَّاج، المعروف بالقاري. كان حافظ عصره وعلَّامة زمانهِ. روى عنه أبو طاهر السَّلفي، وكان يفتخر بروايتهِ عنه. ولد السرَّاج ببغداد وتوفي فيها، وله تصانيف كثيرة وشعرٌ حسن[١٥].

(و) الحُسـين بـن علي (٤٠٤-٤٩٧هــ): وهو أبو عبد الله بن البسري. قال السَّلفي: لم يروِ لنا عن عبد الله بن يحيى السكري سواه.

(ز) الحُسـين بن أحمـد (...-٤٩٣هـ): أبو عبد الله بـن أحمد بن طلحة البغدادي. كان عالي الإسناد في الحديث[١٦].

(ح) أحمـد بـن عـلي (٤١٢-٤٩٧هــ): أبـو

بكـر الطرينيتـي، وهو أحمـد بن علي بـن حسين بن زكريـا. يُعـرف بابن زهراء الصـوفي البغدادي. من أعيـان الصوفية ومشاهيرهم، وروى عنه أبو طاهر السَّلفـي بأنَّه من الثقـات الأثبات، وأنَّه لم يقرأ عليه إلَّا من أصول سماعهِ، وأنَّها كالشمس وضوحاً[١٧].

(ط) ثابت بـن بندار (٤١٦-٤٩٨هـ): المقرئ ببغداد، وهو ثقة فاضل، ويُكنَّى أبو المعالي[١٨].

**٣. علماء مدن الكوفة ومكة والمدينة**

معمَّـر بـن مُحَمَّـد (...-٤٩٩هـ): أبـو البقـاء الحبَّـال، معمَّر بن مُحَمَّد بن علي الكوفي الخراز. كان ثقة. توفِّي بالكوفـة[١٩]. وسَمِع من خلال سفره إلى مكَّة منهـم، الحسين بن عـلي (...-٤٩٨هـ)، وهو الحسين بن علي بن مُحَمَّد الطَّبري، أبو عبد الله، إمام كبـير أشعري العقيـدة، دَرَس في المدرسة النظامية، وسَمِـع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي[٢٠]. وسَمِـع في المدينـة مـن أبي الفـرج مُحَمَّد بـن محمود بـن حسـن الأنصـاري القزوينـي (...-٥٠١هـ)، وهـو فقيـه صالـح، استملئ عليـه السَّلفـي مجلساً مشهوراً[٢١].

وسمـع عند عودتهِ مـن المدينـة إلى البصرة من أحمـد بـن مُحَمَّـد (٤٠٣-٤٩٠هـ)، وهو أبـو بكر الزنجـاني، أحمـد بـن مُحَمَّـد بن أحمـد بـن مُحَمَّد بن زنجويه، من أهل بلدة زنجان، آمر تلامذة القاضي أبي الطيـب الطَّـبري، كـان فقيهـاً فاضـلاً. وقـال السَّلفـي: كانت الرحلـة إليه لفضلهِ وعلـوِّ إسنادهِ وسمعتـهِ. يقول إني أُفتي منذ سنـة تسع وعشرين، وقال: وقيل لي عنه أنَّه لم يفتِ خطأ قط، وأهل بلده يبالغون في الثناء عليه، الخواص والعوام[٢٢].

**٤. علماء مدينة الإسكندرية**

ومـن أبـرز أساتـذة السَّلفـي في الإسكندريـة، الذين أخذ العلوم منهم:

(أ) أبو الطاهر بن عوف (٤٥٨-٥٨١هـ): هو إسماعيـل بن مكِّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بـن يعقـوب بن مُحَمَّد بـن عيسى بن عبـد الملك بن حميـد بـن عبد الرحمن بـن عوف، ويرجـع نسبه إلى الصحـابي الجليـل عبـد الرحمن بن عـوف الزهري القرشي. كـان من فقهاء الإسكندريـة ومفتيها على المذهـب المالكي، وتتلمذ على يدهِ الكثير من العلماء الأجلَّاء، ومنهم أبو طاهر السَّلفي[٢٣].

(ب) ابن علي الميورقي (ت٥٢٣هـ/ ١١٢٨م): هـو أبـو الحجَّـاج يوسـف بن عبـد العزيـز بن علي اللخمي، نزيـل الإسكندرية، وأحد الأئمة الكبار، تفقَّـه عـلى يـد الكيـا الهـراسي في أحكـام الأصول والفروع، روى عنه السَّلفي[٢٤].

**٥. إجازات السَّلفي التي حصل عليها**

حصـل أبـو طاهـر السَّلفـي عـلى الكثـير مـن الإجـازات بنفسـهِ مـن بلـدهِ أصفهـان، أو بغداد، وبقيـة المـدن منهـا الـري والبـصرة ومكَّـة والمدينة ونهاونـد والأهـواز وقزوين ومدينـة تستر ودمشق والإسكندرية وغيرها[٢٥].

أمَّـا أنـواع الإجـازات التـي حصل عليهـا أبو طاهر السَّلفي، فهي متنوعة، ومنها:

**النمـوذج الأول**: إجـازة أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامـي، لأبي طاهـر السَّلفي. وهي من البسيط:

**أخي أجزت لكم عن روايتكم**
**بما سمعت من أشياخي واقرائي**
**من بعد أن تحفظوا شرط الجواز لها**
**مستجمعين لها أسباب إتقان**
**أرجو بذلك أن الله يذكرني**
**يوم النشور وإياكم بغفران**[٢٦]

**النمـوذج الثـاني**: إجـازة أبـو طاهـر السَّلفـي الزمخشري الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم.. إني أرى الشيخ العالم العلامـة أدام الله توفيقـه، أن يُجيـز جميـع سماعاتـه وإجازاتـه وروايـاته وما ألفـه في فنون العلم وأنشأه مـن المقامـات والرسائـل والشعر لأحمد بـن مُحَمَّد بن أحمـد السَّلفي الأصبهاني، ويذكـر مولده ونسبه إلى أعـلى أبٍ يعرفـه، وثبـت كل ذلـك بخطهِ تحت هـذا الاستدعاء، مضاف إليه ذكـر ما صنَّفه، وذكر شيوخـه الذيـن أخذ عنهـم، وما سَمِـع عليهم من أُمهات المهـمات حديثاً كان أو لغةً أو نحواً أو بياناً، فعـلاً مثابـاً. وأن تسنَّم أنعامه بأثبـات أبياتٍ قصار ومقطوعـات في الحكم. والأمثـال والزهد وغيرها والحمـد الله حـقَّ حمدهِ، وصلواته عـلى سيدنا مُحَمَّد نبيه وعبده، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، ومن بعده.

استجـازة أبـو طاهـر السَّلفـي الثانيـة مـن الزمخشري، وهي:

بسـم الله الرحمـن الرحيـم.. المسـؤول من كرم الشيـخ الأجـل العلامـة أدام الله بهجتـه وحـرس مهجتـه، أن يُجيز لأحمد بن مُحَمَّد السَّلفي الأصبهاني جميع مسموعاتهِ ومجموعاتهِ في جميع الفنون، ويثبت بخطـهِ أساميها تحت هذا الخـط، ويُضيف إلى ذلك ذكـر شيوخـه الأعـلام الذيـن أخذ منهـم الحديث واللغة...[٢٧].

ثالثاً: علاقة أبي طاهر السَّلفي مع الفاطميين

كـان العلـماء يشـدون الرحـال لطلـب العِلم، ومنهم أبو طاهـر السَّلفي الذي حضر الإسكندرية سنـة (٥١١هـ) ليستقر بهـا، ليصبح عالمـاً بارعاً لِمَا يتمتـع بالنُّضـج الفكـري ومتقـن لعِلم القـراءات وملـماً بـالأدب واللغة ومحدثـاً بارعـاً، ولم يكن أبو طاهر السَّلفي على مذهب الفاطميين بل كان فقيها شافعيـاً، ولكـن رعاية الخلفـاء الفاطميـين للعلماء والمفكريـن وكذلـك وزراؤهم، استقطبـت العلماء مـن كلِّ المذاهـب إلى دولتهم، فذكـر المقريزي[٢٨]، بـأنَّ الوزيـر الفاطمـي العادل بـن السـلار[٢٩] سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، أمر ببنـاء المدرسـة العادلية السَّلفيـة في الإسكندرية؛ لدعـم مذهب أهل السُّنَّة ونـشر المذهب الشافعي، وأسنـد التدريس فيها إلى أبي طاهر السَّلفي.

وهذا ما ذكره ابن خلِّكان[٣٠]: "كان ابن السلار ظاهـر التسنُّـن، شافعـي المذهـب. وعنـد وصول السَّلفـي إلى ثغـر الإسكندريـة وأقـام بهـا، عمَّر له مدرسـة"، وهذا دليل أنَّ الخلفـاء الفاطميين كانت لديهم الرغبـة بأن تكون مدن مـصر مصدر إشعاع ونشر العلـم والفكر الإسلامي مـن حديث وعلم قـراءات وعلـم الحديث، الـذي يُعرف بأنـه أقوال النَّبي (ﷺ)، أفعاله وأقواله[٣١]، فنشط رواة الحديث في العـصر الفاطمـي، وبـرز المحدِّثـون ومنهم أبو

طاهـر السَّلفي، والمُلفت للنظر بأنَّ أغلب المحدِّثين مـن غير المذهـب الفاطمي، لكن مع هـذا يزاولون عملهم بحريةٍ تامة، وخير دليل رعايتهم لأبي طاهر السَّلفي منذ قدومهِ للإسكندرية سنة (٥١١هـ)، إذ بُنـي له المدرسـة العادلية سنة (٥٤٤هــ)، واستمر فيها حتَّى وفاتهِ سنـة (٥٧٦هـ)[٣٢]. وهي المدرسة الوحيـدة للشافعيـة في الإسكندريـة منـذ سنـة (٥٤٤هـ)[٣٣].

## المدرسة العادلية (السَّلفية)

نـزل أبـو طاهـر السَّلفـي سنـة (٥١١هــ) في الإسكندريـة، واستمـر في التدريـس حتَّـى وفاتـهِ (٥٧٦هــ)[٣٤]، وكانـت علاقتـه جيدة مـع رجال الدولـة الفاطميـة، نـال فيهـا الاحـترام والتقديـر رغـم أنه لم يزر أحداً في بيتـهِ أو مقر عملهِ، وهذا ما ذكـره السُّبكـي، فقال: "بلغني أنه في مـدة مقامهِ في الإسكندرية، وهي أربعة وستون سنة، ما خرج إلى بستـانٍ، ولا خرج غير مرة واحـدة، بل عامة دهره ملازماً بيته"[٣٥].

إنَّ بناء المدرسة العادلية السَّلفية سنة (٥٤٤هـ) كان من قبل الوزير علي بن السلار في الإسكندرية، الذي وقف عليها الأموال[٣٦].

كـان السَّلفـي في الإسكندرية لـه مكانة ممتازة، ولديه احترام مـن رجال الدولـة وموظَّفي المدينة، يسعـون إليه وإلى صداقتـهِ، ويُبجلونه ويحترمونه. فاتصـل بـهِ القـاضي الشيعي أبـو الوفا صـادق بن عبـد الله بن عامل الأنصاري، الذي وصفه السَّلفي بأنَّـه كـان من أهـل الوفاء، حسـن العـشرة، عارفاً بالأحكام[٣٧].

وكـان لا تكاد تبدو منه جفـوة في حقِّ أحد، لا ينفصل عنه أحد إلَّا طيب القلب[٣٨].

وعندمـا رآه الناس والكـبراء استحسنوا علمه وأخلاقـه وآدابه فأكرموه وخدموه، وقصده الناس مـن الأماكن البعيدة[٣٩]. اشتغل السَّلفي منذ نزولهِ بالإسكندرية بالتدريـس، وتدريس الحديث بوجهٍ خـاص، وكـان يعقـد حلقاتـه الأولى في مساجـد المدينـة، فقصـده طلَّاب الحديـث من جميـع أنحاء مصر ومن خارجها[٤٠].

وعندما وصـل بن السلار وتسنَّـم الوزارة من الخليفـة الفاطمي الظافـر (٥٤٤-٥٤٩هـ)، فخلع عليـه الـوزارة ولقَّبـه بالعـادل سيـف الدين ناصر الحق[٤١].

أمَّـا أسباب بنـاء المدرسـة العادليـة (السَّلفية) بالإسكندريـة، فقـد أراد الوزيـر ابـن السـلار أن يجعـل مدرسـةً للشافعية فيها، مـن أجل استقطاب أهل السُّنَّة حول أبي طاهر السَّلفي الشافعي؛ ولأنَّ الخليفـة الظافر كـان كارهاً ابن السـلار ومضمر له الـشر، إذ ذكـر أسامة بن منقـذ بـأنَّ الخليفة حاول اغتيـال ابن السـلار[٤٢]، لكن بلغه الخـبر واستطاع إحبـاط المحاولـة والاحـتراز مـن الخليفـة الظافر، وبذلـك استطـاع أن يقـوم بإنشـاء هـذهِ المدرسـة الثانية بعد مدرسـة الحافظية في ٥٣٢هـ؛ لإضعاف المذهـب الفاطمي. ومن الواضـح لنا أنَّ حركة بناء المدارس هذهِ كانت سياسية من قبل الوزراء الذين يخالـف مذهبهم لمذهب الخلفـاء. علماً بأنَّ هذا كان يجري مع وجود الخليفة الفاطمي، الذي لم يعارض بنـاء هذهِ المـدارس، سواءٌ كانـت المدرسة الحافظية أو السَّلفيـة سنـة (٥٤٤هــ)، والدليـل مـا ذكر لنا القلقشندي في أحداث سنـة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)،

من بناء الوزير رضوان المدرسة الحافظية، واختياره للفقيه المالكي المخالف للمذهب الفاطمي، بقولهِ: "وفيها بنى الوزير رضوان المدرسة، المعروفة في ثغر الإسكندرية، وجعل في تدريسها الفقيه أبا طاهر بن عون"(٤٣).

أمَّا المدرسة العادلية فقد أنشأها ابن السلار الشافعي للفقيه أبي طاهر السَّلفي الشافعي، سنه ٥٤٤هـ، ولقد تنوعت المدارس في مصر ومنها في الإسكندرية لتدريس الفقه، فهذا للشافعية وذاك للمالكية وأكثرها للشافعية، ولقد ذكر المقريزي في أحداث سنة (٥٤٤هـ) بناء الوزير ابن السلار المدرسة، قائلاً: "شد من مذهب أهل السُّنَّة، فقدم عليه الحافظ أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد السَّلفي فأكرمه، وبنى له مدرسةً في الإسكندرية"(٤٤).

وكذلك، من أسباب إنشائها في الإسكندرية أنها تلي القاهرة من حيث المكانة العلمية في ذلك الحين، فيها طائفة كبيرة من أعيان العلماء في مواد الثقافة المختلفة، وفيها من رجال السُّنَّة حتَّى وإن كان المذهب الشيعي سائداً فيها، ولعلَّ كثيراً من علماء السُّنَّة رأوا بيئة الإسكندرية أصلح من القاهرة لإذاعة تعاليم أهل السُّنَّة فيها؛ لهذا اختارها ابن السلار موطناً لإنشائها لتكون مدرسة للشافعية، وأسند التدريس فيها إلى أبي طاهر السَّلفي، وكانت تُعرف بالمدرسة السَّلفية حتَّى بعد وفاة شيخها، ولم يكن للشافعية مدرسة بالإسكندرية غيرها(٤٥)، وقد اعتكف السَّلفي حين تفرغ للعلم في دارهِ ثمَّ في المدرسة ولم يغادرها واستوطن بها إلى يوم وفاتهِ، وعندما تولَّى الإشراف عليها جعلها مركز إشعاع ومنتدى لأهل الفكر والثقافة، فكان يلتقي فيها علماء الحديث وطلَّاب ورجال الفقه(٤٦).

## منهاج الدراسة فيها

كان منهاج الدراسة في المدرسة منهاجاً دينياً، حيث كانت الدروس التي يُلقيها السَّلفي تدور كلُّها حول الفقه والتفسير والحديث وسيرة ابن هشام(٤٧).

وأصبحت المدرسة قِبلة الدارسين ومقصد المتعلِّمين، فتدفقوا بكثرة من الأندلس والمغرب والمشرق يسمعون منه ويأخذون عنه(٤٨)، من خلال التراجم التي ذكرها السَّلفي في معجمهِ نعلم أنَّ علم الحديث كان في مقدمة العلوم التي تُدرس في هذهِ المدرسة(٤٩).

**طريقة التدريس**: كان السَّلفي يتبع في تدريسه إحدى الطريقتين:

(١) أن يقرأ نصاً أو كتاباً من الكتب المعتمدة ويشرحه.

(٢) أو أن يُملي أمالي خاصة / أي أن يُلقي محاضرات من إنشائه، وكانت هذهِ في علم الحديث، وكان يُسميها الأمالي الحديثية، حيث السَّلفي إذا جلس لدرس الحديث يلتزم الأدب التام والوقار الكامل، فلا يشرب ماء، ولا يبصق، ولا يتورك(٥٠).

ورغم عدم خروج السَّلفي من مدينتهِ طيلة بقائه في الإسكندرية، فقد استطعنا أن نتعرف على بعض مَن كان يساعده بالتدريس في هذهِ المدرسة من خلال ترجمة رافع بن يوسف بن زيدون القيسي أبي المعالي (ت٥٥١هـ/ ١١٥٦م). قائلاً: "رافع هذا كان من أهل العِلم، حسن الصُحبة، وقد لازمني عند بناء المدرسة العادلية مدَّة مديدة إلى أن

تـوفي، وكان يُعيد الدرس على أربعين من الصبيان. قرأ عليَّ كثيراً مـن الحديث، وكتب جملةً من الأمالي التـي أمليتها، وكان رافع يؤم في المدرسة الصلوات الخمس"[٥١].

**نظام الدراسة:** وكان نظام الدراسة فيها كالتالي:

(١) نـوع نظامـي، يشمـل الصبيـان الصغـار الذيـن يبـدون مراحـل الدراسـة الأولى، وكانـوا يدرسون دراسة يومية منتظمة فيما عدا أيام الجُمع.

(٢) النظـام الـذي يشمـل الشبـان والرجـال الكبار من هواة العِلـم غير المتفرغين، وكان هؤلاء التلاميذ نُخبة ممتازة مـن العلماء والشعراء والأدباء ورجال الدين والفكر من سكَّان الإسكندرية ومن الوافدين عليها.

(٣) وكـان مـن بينهـم رجال الحكـم في المدينة (الـولاة – القضـاة – الشهـود – والجنـود وكـان من بينهـم المتصوفة الزهاد وأربـاب المهن المختلفة وخاصة التجار)[٥٢].

عُني السَّلفي عنايةً كبـيرة بطلابهِ، وشغف بهم وأحبهـم، فكـان يؤلمـه ويُغضبه أنْ يجـد العقوق في أحدهم[٥٣].

كذلـك إنَّ الوزير الفاطمي العـادل بن السلار كفـا السَّلفـي الإنفاق عليهـا، بأن وقف لهـا أوقافاً تـدرُّ عليهـا، وسـدَّد نفقاتهـا واحتياجاتهـا(٥٤). فكـان للوافديـن مسكـنٌ ومـدرِّسٌ يعلمـه الفـن الذي يريـد تعلمه، وأمر بتعيين حمامات يستحمون فيها، ونصب لهـم مارستاناً لعلاج مَنْ مرض منهم وأطباء وخدَّام لهم[٥٥].

## نُخبة من تلاميذ أبو طاهر السَّلفي

نذكـر بعـض مـن تلاميـذه في مدرستـهِ بمصر الفاطميـة، الذيـن سمعـوا منـه أو تلقـوا العلـوم والمعارف، ومنهم:

(أ) القاسـم بن خيرة بـن أبي القاسم خلف بن أحمـد الإمام أبـو مُحَمَّد القاسـم الرعينـي الشاطبي المقـرئ الضريـر، أحد الإعـلام. ولـد بشاطبة سنه ٥٣٨هـ، وسَمِع الحديث من السَّلفي. تصدَّر القُرَّاء بمصر وعظم شأنه، وتوفي سنة (٥٩٠هـ[٥٦]).

(ب) أحمد بن معد (ت٥٤٦هـ/ ١١٥١م)، هو أبـو العباس أحمد بن معد بن عيسى الأندلسي. قال عنه أبو طاهر السَّلفي: "قَدِم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦هـ، وقرأ عليَّ كثيراً وكتب عني فوائد، وتوجه إلى الحجاز حيـث توفي بمكَّة". وهو من أهل العلم والأدب والمعرفة باللغات والعلوم الشرعية، له من المؤلَّفـات: (شرح الباقيـات الصالحات)، و (شرح لأسماء الله الحسنى)[٥٧].

(ج) أحمـد بـن عـلي بـن إبراهيـم بـن عـلي أبو الحسـن القـرشي الأسـدي. سَمِـع مـن السَّلفـي وقـرأه عـلى الحافـظ السَّلفـي كثـيراً، ثـمَّ قُتـل سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م). ولِّي النظـر بثغر الأندلس في الدواوين سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م.

(د) شيـث بـن إبراهيم بن مُحَمَّد بـن حيدرة بن الحاج الفقيـه المالكي، وكان ملـوك مصر يعظمونه ويجلُّون قدره. سَمِع الحديث من السَّلفي.

(هـ) عثمان بـن عمر بن أبي بكـر بن يونس بن الحاجب، قرأ السَّلفي عليه سنة (٥٢٦هـ)[٥٨].

(و) مُحَمَّـد بـن كوثر (ت٥٥٠هـ/ ١١٥٥م): هـو أحمد بن مُحَمَّد بن كوثر المحاربي الغرناطي، قال

عنه أبو طاهر السَّلفي: "قَدِم الإسكندرية، ورأيت له معرفة جيدة بالنحو، وكتب عني شيئاً يسيراً من الحديث، و بعدها توجه إلى الحجاز لغرض الإقامة فيها"[٥٩].

(ز) أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن أبي ذرة المخزومي، قال السَّلفي فيه: "شاب من أهل الفقه، بقي عندي وسَمِع الدروس الفقهية والحديث"[٦٠].

(ح) ابن عمر السرقوسي (توفي بعد ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م): هو عثمان بن علي بن عمر الخزرجي النحوي، نحوي وأديب، مقرئ لديه تصانيف في اللغة، منها: (شرح الإيضاح في النحو)، وكتاب (مخارج الحروف)، وكتاب (المختصر في القوافي)[٦١].

(ط) ابن قلاقس أبو الفتوح (ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م): هو القاضي نصر بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي، ذكره السَّلفي في ترجمتهِ له أنَّه كان من الكُتَّاب المترسلين، له قصيدة مَدَح فيها الحافظ السَّلفي[٦٢].

(ي) ابن سناء الملك (ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م): هو هبة الله القاضي السعيد بن الرشيد معفر بن سناء الملك السعدي، أخذ عن السَّلفي ومدحه بقصيدة[٦٣].

(ك) ابن مقاتل القيرواني: هو أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم، جاء للإسكندرية سنة (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، مقرءاً متأدباً، كان من أهل المعرفة والفضل بالقراءات، كتب بخط يده (الموطَّأ) لمالك وصحيح البخاري ومسلم أيضاً. قال عنه السَّلفي: "سَمِع عليَّ ممَّا كان يقرأ جملة، ويحضر الدروس الفقهية، ويستحسن ما أُلقيه من مذهب الشافعي وما أُمليه من الحديث، فقد كان حفظةً للنظم والنثر"[٦٤].

وقبل وفاة أبي طاهر السَّلفي قصده جماعة من كبار أهل العِلم، شيخهم المعمَّر أبو طاهر السَّلفي، ليسمعوا عليه، وهذا قبل وفاتهِ بثلاث سنوات. وهنا ذكرهم لما يمتلكه من معلوماتٍ رغم كبر سنهِ يعلوه شيبة الوقار، بشوش في وجه طلبته، منتبهٌ لما يسمع بين يديه، وكان من جملة السامعين المجتمعين عنده من الأعلام:

(١) الإمام المحدِّث الفقيه العدل وجيه الدين أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن عيسى اللخمي الأندلسي الشريشي الأصل الإسكندراني المولد والدار (٥٢٥-٥٩٦هـ). مقرئ مدينة الإسكندرية، تربطه بالسَّلفي علاقة علمية خاصة، حيث كان غالباً هو القاري الذي يتولَّى قراءة الكتب والأجزاء بين يدي السَّلفي، وذكره الذهبي أنَّه: "قارئ الحافظ السَّلفي"، وقرأ عليه كثيراً من الكتب، فإنه لازم السَّلفي حتَّى وفاتهِ.

(٢) الإمام المحدِّث المؤرِّخ التاجر أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الحراني الحنبلي (٥١١-٥٩٨هـ). سَمِع مع السَّلفي بالإسكندرية. جمع تاريخ لحران وجزء فيمن أسمه حماد، وله شعر جيد[٦٥].

(٣) الشيخ المقرئ أبو مُحَمَّد عبد الكريم بن عتيق بن عبد الكريم الربعي الإسكندري، المعروف بابن الشرابي. سَمِع الحروف على السَّلفي[٦٦].

(٤) المحدِّث أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني الشاطبي الأصل، الإسكندراني، التاجر الكارمي (٥٤٤-٦١٤هـ). مكثر من أبي

طاهر السَّلفي، وسَمِع منه. توفي بمكَّة.

(٥) الإمـام الحافظ الفقيـه الورع شرف الدين عـلي بـن المفضـل اللخمـي الإسكنـدراني المالكي (٥٤٤-٦١١هـ). سَمِع بالإسكندرية من السَّلفي، فأكثر عنه وانقطع إليه وتخرج بهِ[٦٧].

هؤلاء الأعلام هم تلاميذ السَّلفي، ومن أشهر مَن سَمِع الجـزء على السَّلفي، والـذي تولَّى القراءة وكتابة طبقه السماع.

## رابعاً: مؤلَّفاته وإجازاته

لـه مؤلَّفات في التاريـخ والحديث، وله معاجم لشيوخـهِ في أصفهـان وبغـداد والإسكندرية، وفي الحديـث له مختارات جمعهـا تزيد على مئة جزء، وله جـزء جمع فيـه مـا رواه مـن أحاديث، فيـه أربعون حديثـاً عـن أربعين شيخـاً في أربعـين مدينة، وجمع أربعين حديثـاً رواه عن القـاضي أبي نصر مُحَمَّد بن عـلي بن عبـد الله. ولـه مـن المؤلَّفـات في الحديث: كتاب السداسيات في الحديث، وأجزاء السَّلفيات، وهـي مجموعة الأحاديث التـي رواها عن غيرهِ من الحفَّاظ، وله ثلاث معاجـم، منها: معجم لشيوخهِ في أصفهـان وبغـداد والإسكندريـة، ومنها معجم السفر فيه ترجمـة لعلماء الإسكندرية والعلماء الذين قابلهم وأخذ عنهم أثنـاء تجوالهِ ورحلاتهِ الكثيرة، فهـو يشتمـل عـلى ألفي شيـخ. ومن هـذهِ الكتب: مشيخـة البغداديـة، معجـم السفـر، مشايخ أبصر وأصبهـان، سلفيات أجزاء الحديـث، سلماسيات، حديـث السَّلفـي، الفضائـل الباهـرة في محاسـن القاهرة، السداسيات في الحديث، معجم المستفسر، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز.

وكـان للسَّلفـي اهتـمامٌ كبـيرٌ بجمـع الكتـب والاستكثـار منهـا، وكـان عنده خزائـن للكتب لا يتفـرغ للنظـر فيهـا، وكـان يشـتري كتـب المتوفين ليضمهـا إلى مكتبتـهِ، وكانـت علاقتـه بالورَّاقـين علاقـة صداقة، يترددون عـلى مدرستهِ للأخذ منه، وهو يتردَّد عليهم لاقتناء الكتب وشرائها[٦٨].

إجازاتـه: أجـاز السَّلفـي بعـض الإجـازات، ومنها:

– البلنسي المـصري مُحَمَّـد بن أيوب بـن مُحَمَّد بـن وهـب القاضي، أجـاز إليـه أبو طاهـر السَّلفي فلم يكن بزمانِه بـشرق الأندلس نظيراً برع في علم القـراءات والفقه وإقراء القرآن. درس الفقه وعلم النحو. مات سنة (٦٣٠هـ)[٦٩].

– إبراهيـم بـن مُحَمَّـد بـن عبـد الرحمـن، وثيق الإمـام أبو القاسم الأندلـسي، حدَّث بالإجازة عن الحافظ السَّلفي.

– إسماعيـل بـن محمـود بـن أحمـد الدمشقـي الأصـل، مقـرئ متصـدِّر، أخـذ عـن أبي طاهـر السَّلفي، وعنده حلقة يُقرئ فيها بالجامع القرآن.

– علي بـن شجاع بن سالم بن موسى بن عباس بـن عبـد مطلـب العبـاسي الضريـر، أخـذ إجازته بكتاب المستنير من أبي طاهر السَّلفي[٧٠].

أمَّـا علاقتـه بالتجـار، ومنهـم العلـماء، أخذوا عـن السَّلفـي أثنـاء مقامـهِ في الإسكندريـة، فإنهم كُثُـر. ومنهم: السائح أبو مُحَمَّـد عبد الله الفيونشي، مغربي الأصل، بنـى في الإسكندرية مسجداً بعدما اصطحـب من شيـوخ المغرب وديـار مصر والشام والعـراق، واستوطـن الإسكندريـة فـلا تكاد تجد راحـلاً من الأندلسيين إلى الـشرق إلَّا وقد قيل عنه أنه سَمِع من السَّلفي في الإسكندرية[٧١].

## الخاتمة

إنَّ الحافظ أبا طاهر السَّلفي من علماء المشرق من أصبهان، الذين هاجروا إلى الإسكندرية لأخذ العِلم. من أكبر علماء الحديث والقراءات، وحصل على علمٍ وفير أثناء الرحلة العلمية من المشرق حتَّى مرورهِ ببغداد والكوفة والمدينة، وبلغ النُّضج الفكري والتخصص في ميدان علم الحديث فأتقن علم الرواية وقواعد الحديث وانتخب من كتب كبار العلماء المختارات الجيدة والفوائد النادرة، وأصبحت له الخبرة في التأليف فألَّف معاجم لشيوخهِ في أصفهان وبغداد، وأصبح له الخبرة في التدريس، وكان متقن لعِلم القراءات عارفاً بحروفها، وكان ملماً بالأدب واللغة، وكان شاعراً ويحب سماعه، وأنه أحب أهل الإسكندرية، وكان حذر بالتعامل مع الخلافة الفاطمية والوزراء والسلاطين. له مؤلَّفات في الفقه والحديث والتاريخ، وله إجازات لتلاميذهِ، وله علاقات مع التجار، وله علاقات مع النساء المثقفات. ولرعاية الوزير العادل بن السلار له وبناءه مدرسته سنة (٥٤٤هـ) الدور الفاعل لنشر أفكارهِ، فأصبحت مركزاً لتوافد العلماء والمفكرين وأخذ العلوم من السَّلفي وسماعه وأخذ الإجازات منه، وكان السَّلفي لم يخرج يوم واحد من الإسكندرية ورعايته لمدرستهِ وطلابهِ وتوفير ما يحتاجه من كتب ومصادر لهم، وكانت علاقاته مع الخلافة الفاطمية جيدة، وإنْ كان مخالفاً لمذهبهم لكنه حظي بالرعاية. وأخذ يطبق منهاجه الدراسي في التدريس دون مراقبةٍ له من قبل الخلافة والوزارة، وهذا دليل اهتمامهم بالعلوم والفكر ونشر العلوم لكافَّة شرائح المُجتمع.

## قائمة المصادر والمراجع


ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

– الكامل في التاريخ، (بيروت: دار صادر، د.ت).

الادفوي، كمال الدين أبو الفضل جعفر الشافعي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٦٧م)

– الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعيد مُحَمَّد، (القاهرة: مطبعة الدار المصرية، ١٩٦٦م).

الأسنوي، جمال الدين عبد الرحمن (ت٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)

– طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الجبوري، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠م).

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٨٠م)

– النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت).

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)

– غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجشتراسر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٣٢م)

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)

– معرفة علوم الحديث، تحقيق: لجنة إحياء

التراث، (بيروت: دار آفاق، ١٤٠٠هـ)

ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت).

الذهبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م).

– تذكرة الحفاظ، (الهند: د.ت).

– العِبر في خبر مَن غبر، ( بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)

– طبقات الشافعية، (القاهرة: المطبعة الحسينية، ١٩٠٦م).

السَّلفي، الحافظ صدر الدين أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد (ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)

– معجم السفر، تحقيق: مجيد الحسيني، (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٨م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

– حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، (مصر: دار الوطن، ١٩٢١م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)

– الوافي بالوفيات، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠٠م).

ابن الطوير، أبو مُحَمَّد المرتضى عبد السلام بن الحسين العمراني القسراني (ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)

– نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، (بيروت: دار صادر، د.ت).

ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين عبد الحي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/ ١٩٧٨م)

– شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، (بيروت: دار ابن الأثير، ١٩٨٦م).

القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

– إنباه الرواة على أبناء النحاة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الكتب، ١٩٥٠م).

ابن منقذ، أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي الخطيب

– الوفيات: تحقيق: عادل نويهض، (بيروت: دار آفاق، ١٩٨٣م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

– صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (القاهرة: هيئة الكتاب، د.ت).

ابن ماكولا، الأمير الحافظ (ت٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)

– الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت).

المراكشي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الملك الأنصاري (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٢م)

– الذيل والتكملة للوصول بالصلة، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، د.ت).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن عليات (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

– اتعاظ الحنفا باختيار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: مُحَمَّد حلمي، (القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٧٣م).

– السلوك لمعرفة دول الملوك، (القاهرة: دار الكتيبة،١٩٣٤م).

– المواعظ والاعتبار (الخطط)، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م).

ابن منقذ، أسامة بن مرشد (ت٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)

– الاعتبار، تحقيق: فيليب حتي، (مطبعة برنستون، ١٩٣٠م).

ابن ميسر، تاج الدين مُحَمَّد بن علي بن راغب (ت٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)

– أخبار مصر، انتقاه: تقي الدين المقريزي، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، (القاهرة: المعهد الفرنسي، ١٩٨١م).

ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

– معجم الأدباء، تحقيق: أحمد فريد، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٣٨م).

البغدادي، إسماعيل باشا

– إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت).

بدوي، أحمد

– الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، (مصر: مطبعة النهضة، ١٩٢٢م).

الشيال، جمال الدين

– أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي، (مصر: دار المعارف، د.ت).

الصلابي، علي مُحَمَّد

– صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية.

كحالة، عمر رضا

– معجم المؤلفين، (بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٩٣٣م).

## الهوامش

(١) الذهبي، تذكرة الحفَّاظ، ج٤، ص٩٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٥١؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص٥٨.

(٢) ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٥. وسلفه أصلها سلبه معناه ثلاث شفاه، ولأنَّ شفته كانت مشقوقة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٥٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٥.

(٣) ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٥٤.

(٤) السَّلفي، معجم السفر، ج١، ص٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٠٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة؛ ج٧، ص٣١؛ الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٣٦.

(٥) الذهبي، العِبَر، ج٥، ص٢٠٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٣١؛ السيوطي، حُسن المحاضرة، ص٢١٤.

(٦) ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٢؛ أسامة بن منقذ، الوفيات، ص٢٨٩؛ المقريزي، كتاب السلوك، ج١، ص٧١.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٥٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٣.

(٨) السَّلفي، معجم السفر، ج١، ص٣٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٣.

(٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص٤٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٣٥٢؛ كحالة، معجم المؤلِّفين، ج٢، ص٧٥.

(١٠) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٥.

(١١) السَّلفي، معجم السفر، ج١، ص٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص١٩٧.

(١٢) السَّلفي، معجم السفر، ص٢٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٣٨.

(١٣) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٥٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٤٠.

(١٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٦١.

(١٥) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٥.

(١٦) السَّلفي، معجم السفرة، ص٢٥-٢٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٧٠.

(١٧) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤٠.

(١٨) السَّلفي، معجم السفر، ص٢٥.

(١٩) السَّلفي، معجم السفر، ص٢٧.

(٢٠) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٥١.

(٢١) السَّلفي، معجم السفر، ص٢٧.

(٢٢) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٥.

(٢٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص١٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٣٦.

(٢٤) الذهبي، العِبر، ج٤، ص٥٤؛ ابن ماكولا، الأعمال، ج٢، ص٣٧٩.

(٢٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٥٢.

(٢٦) السَّلفي، معجم السفر، ص٥٣.

(٢٧) السَّلفي، معجم السفر، ص٥٥.

(٢٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٩٨.

(٢٩) ابن السلار: هو أبو الحسن علي بن السلار الكردي، وزير الخليفة الفاطمي الحافظ بالله الفاطمي. نشأ وترعرع في القصر الفاطمي حتَّى ولي الصعيد وغيره. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢٨٢؛ أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص١٨.

(٣٠) ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٩٨.

(٣١) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص٥.

(٣٢) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٢-٣٥؛ القفطي، إنباء الرواة، ج١، ص١٩١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٣-٤٨.

(٣٣) ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٩٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٣؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٩٨؛ الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٣٨.

(٣٤) ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٩٨.

(٣٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٣.

(٣٦) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٥.

(٣٧) الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٤٥.

(٣٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٥٤.

(٣٩) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٣.

(٤٠) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٥٨؛ الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٣٧.

(٤١) ابن منقذ، الاعتبار، ص٧؛ ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٥٥؛ ابن ميسر، أخبار مصر، ص١٤٢؛ ابن الصيرفي، ص٢٥١.

(٤٢) ابن منقذ، الاعتبار، ص٨؛ ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٦٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٠.

(٤٣) صبح الأعشى، ج١٠، ص٤٥٨؛ الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٣٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٦٧.

(٤٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٩٨.

(٤٥) بدوي، الحياة العقلية، ص٥٣.

(٤٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٥٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٠٢.

(٤٧) الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٤٢.

(٤٨) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٧.

(٤٩) السَّلفي، معجم السفر، ص١٤٥.

(٥٠) الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٤٣.

(٥١) السَّلفي، معجم السفر، ص٢٤٩-٢٥.

(٥٢) الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٤٤.

(٥٣) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٨.

(٥٤) الصلابي، صلاح الدين الأيوبي، ص٣١٧.

(٥٥) بدوي، الحياة العقلية، ص٥٤.

(٥٦) المراكشي، الذيل والتكملة، ج٢، ص٥٤٨؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج٢، ص٣٥.

(٥٧) السَّلفي، معجم السفر، ص١٩١-١٩٣.

(٥٨) الطالع السعيد، ص٢٧، ص١٣٨، ص١٨٨؛ السلطي، معجم، ص٢٢٧.

(٥٩) السَّلفي، معجم السفر، ص١٩٢.

(٦٠) الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٤٦.

(٦١) السَّلفي، معجم السفر، ص١٦١، ص١٦٢، ص٣٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص١٣.

(٦٢) السَّلفي، معجم السفر، ص٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٤٦.

(٦٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٧، ص٢٣٦. القصيدة، يُنظر: ديوانه، تحقيق: حمد إبراهيم، (بيروت: دار الكتاب، ١٩٩٧م)، ص٦٧٩.

(٦٤) السَّلفي، معجم السفر، ص١٨٨.

(٦٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٥٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء؛ ج٢١، ص٣٩، ج٢١، ص٣٨٥.

(٦٦) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٠٢.

(٦٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣، ص٥٥؛ الذهبي، شذرات الذهب، ج٥، ص٤٧.

(٦٨) البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص١٩٥؛ بدوي، الحياة العقلية، ص١٣٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص٢٦٥؛ الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٤٧-١٤٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص١٩٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٥٢.

(٦٩) الشافعي، طبقات النحاة، ص٧٣.

(٧٠) الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص٢٤-٦٩، ص٥٤٤.

(٧١) السَّلفي، معجم السفر، ص٣٧؛ الشيال، أعلام الإسكندرية، ص١٤٦-١٤٧.

# Abu Taher Al-Salafi (d. 576 AH./1180 AD.) and his role in the intellectual life of the Fatimid caliphate

**Dr. Talib Jihiel Damij**

**Ministry of Education / Rusafa Second Education Directorate**

## Abstract

The Fatimids had an active role in nurturing scholars and thinkers, and Al-Hafiz Abu Tahir Al-Salafi (576 AH/1180 AD) received a share of attention when he came to Alexandria In the year (511 AH) from the East and settled there to become a brilliant scholar in hadith and narration. God blessed him with the building of a school for him by the Fatimid minister. Al-Adel bin Al-Sallar in the year 544 AH, and the school was named after him and became a center for disseminating science and knowledge. Al-Hafiz Al-Salafi became one of the luminaries of Islamic thought. Alexandria Is not mentioned In the Islamic era unless the Salafi is mentioned along with It. Scholars traveled to It from all directions, learning from it and studying under it, and the science of hadith and jurisprudence flourished. And the interpretation and his students were coming to Alexandria specially to hear abo.

At him. He had an impact on the flourishing of sciences, even if he was on a doctrine different from the Fatimid Caliphate, but he received attention because he possessed intellectual maturity, was proficient in the science of readings, was familiar with literature and language, and was an up-to-date of the Prophet's biography. He was the scholar of Alexandria and Its memorizer, and he did not leave Alexandria since his patronage of the Salafi school In Alexandria until his death (576 AH). The Salafist In society had a privileged position, the senior statesmen sought him and his friendship, and it hardly seemed from him to be rude towards anyone.